الأسباب والعوامل الرئيسة المؤدية إلى صعوبات التعلم عند الأطفال في المدارس الابتدائية

إعداد

أ.د. زيـــاد علـــي الجرجاوي
أستاذ الصحة النفسيـــة
مدير جامعة القدس المفتوحة
فـــرع غـــزة

د. عبد الفتاح عبد الغني الهمص
أستـــــاذ الصحـــــة النفسية المشارك
قســـــم علم النفس- كلية التربيـــة
الجامعـــة الإسلاميـــة – غـــزة

فلسطين

ورقة العمل للمشاركة باليوم الدراسي الذي يقيمه
قسمي علم النفس، والتعليم الأساسي
بالجامعة الإسلامية بغزة، بعنوان:
صعوبات التعلم مشكلات وحلول
الثلاثاء 6 / 5 / 2014م

مقدمة

تتباين أراء العاملين في مجال التربية الخاصة حول دقة تحديد الطلبة الذين يعانون من صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية وذلك لتداخل الأغراض والخصائص حول صعوبات التعلم من أغراض وخصائص طلبة المرحلة الابتدائية الذين يعانون من بطء التعلم وكذلك بعض الأعراض الواصفة للمعاقين عقلياً بدرجات خفيفة.

وقد حاولت معظم الدراسات معرفة نسبة الذين يعانون من صعوبات التعلم في المجتمع المدني فاصطدمت بمشكلة التداخل بين أعراض صعوبات التعلم وأعراض الفئات الأخرى من ذوي الحاجات الخاصة، وقد أكدت الدراسة التي أجراها مايكل وبست، وبنشز عام 1999م حيث وجدوا أن هناك إشكالية في تحديد الطلاب ذوي صعوبات التعلم، ولكن أكدت دراستهم تدني مستوى تحصيل التلميذ المدرسي مقارنة مع أقرانه من ذوي العمر والصف في مجال تعليمي واحد، وأكثر علماً بأن في مجال تعليمي واحد أو أكثر.

كما تبين لدى فريق البحث وجود تباين واضح بين قدرات الطالب ذوي صعوبات التعلم العقلي ومستواه التحصيلي في واحد أو أكثر في (التعبير الشفوي – الاستيعاب لما يسمع – التعبير عن طريق الكتابة – المهارات الأساسية للكتابة – الفهم ولاستيعاب عن طريق القراءة – المهارات الحسابية)، وقرر فريق البحث عدم وجود صعوبات تعلم لدى الطفل إذا تبين لهم بأن السبب في تدني تحصيله يرجع للأسباب التالية: (وجود إعاقة بصرية أو سمعية أو حركية عند المفحوص، إذا وجد لديه تخلف عقلي، معيقات ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية في محيطه العام).

تنطلق هذه الورقة من خلال الإجابة عن التساؤلات التي وضعت لتشمل مجالات موضوعها.

تساؤلات ورقة العمل: بناء على ما تقدم ذكره فإن الورقة تنطلق من التساؤلات التالية:

س1: ما مفهوم صعوبات التعلم ؟ وما مدى انتشارها ؟

س2: ما أسباب صعوبات التعلم؟

س3: ما مظاهر صعوبات التعلم؟

س4: كيف يمكن قياس وتشخيص صعوبات التعلم؟

س5: ما الاعتبارات التربوية لفهم الأطفال ذوي صعوبات التعلم؟

أهداف ورقة العمل: تهدف ورقة العمل إلى تحقيق الآتي:

1- معرفة مفهوم صعوبات التعلم، و الكشف عن مدى انتشارها .
2- بيان أسباب صعوبات التعلم.
3- معرفة مظاهر صعوبات التعلم.
4- معرفة إمكانية قياس وتشخيص صعوبات التعلم.
5- الكشف عن الاعتبارات التربوية لفهم الأطفال ذوي صعوبات التعلم.

أهمية ورقة العمل: تنبع أهمية ورقة العمل مما يلي:

1- تلقي هذه الورقة الضوء على شريحة الطلبة الذين يعانون من صعوبات التعلم حيث إن هذا الموضوع لم يتطرق له كثير من الباحثين.

2- تحاول هذه الورقة تشخيص الطلبة الذين يعانون من صعوبات التعلم من خلال البيت أو المدرسة.

3- تعد هذه الورقة من الأوراق القلائل التي تناولت هذا الموضوع.

4- قد تساعد هذه الورقة المهتمين بشئون الطلبة الذين يعانون من صعوبات التعلم وتوجيههم وإرشادهم وتخفيف هذه الصعوبات عنهم بناءً على أسس علمية.

5- هذه الورقة إضافة علمية جديدة للمكتبة العربية.

دراسات سابقة: من خلال الاطلاع على الأدب التربوي، استطاع الباحثان أن يستعرضا بعضاً من الدراسات السابقة التي عالجت مشكلات قريبة من مشكلة دراستهما وهي على النحو الآتي:

1- **دراسة أولفت محمود (2007)** بعنوان: " بعض سمات الشخصية والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال من ذوي صعوبات التعلم "دراسة سيكولوجية في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان"

هدفت الدراسة إلى معرفة الإجابة على : هل يوجد فروق في الخصائص النفسية والسلوكية بين التلاميذ العاديين وبين التلاميذ ذوي صعوبات التعلم؟ وهل هناك فروق بين التلاميذ ذوي صعوبات التعلم الذي يعيشون في مخيم اللاجئين الفلسطينين "برج البراجنة" والذين يعيشون خارجه؟ ستتم الدراسة في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية كالسن والجنس، وقد تم اختيار عينة الدراسة من طلاب مدارس الاونروا الابتدائية والمتوسطة في منطقة برج البراجنة وضواحيها، والعينة مكونة من مائتين وخمسون تلميذا من الفئة العمرية 12 – 15 سنة من الذكور والإناث من تلاميذ الصف الخامس حتى الصف الثامن، وحتى تكون عينات الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: التلاميذ الذين يسكنون في المخيمات وضعهم النفسي من حيث ارتفاع القلق العام وصعوبة التفاعل الاجتماعي أسوء من الذين يسكنون خارجه وذلك بسبب الفقر والكثافة السكانية وعدم الاستقرار والأمن.

2- **دراسة لخضر لكحل، ونعيمة بن يعقوب (2010)** بعنوان: " صعوبات التعلم عند الأطفال المصابين بفرط النشاط مع قصور الانتباه (ADHD) (دراسة حالة تشخيصاً وعلاجاً)

يعد فرط النشاط مع قصور في الانتباه (ADHD) اضطراباً معقداً وكثير الانتشار، ولهذا تبقى عملية التشخيص الدقيق ضرورية قبل اقتراح العلاج المناسب، وتبدو الأعراض الأولية لهذا الاضطراب من خلال: سعة انتباهية قصيرة، وإفراط في النشاط، فالإفراط الحركي لا يؤثر فقط على الجوانب السلوكية عند الأطفال،

والتي تسبب في كثير من الحالات نوعاً من الإزعاج للأولياء، وإنما تشمل تأثيرات في الجوانب التعليمية، فالأولياء والمعلمون كثيراً ما يوجهون انتقادات للتلاميذ بسبب ضعف تحصيلهم وكثرة حركتهم، دون أن يفهموا الأسباب المؤدية لهذه السلوكات، ويجب التعامل مع تلك الحالات، بأن يؤخذ بالاعتبار كل من الاضطرابين (فرط النشاط مع قصور الانتباه، وصعوبات التعلم) ومحاولة فهم المردود الدراسي لدى الأطفال المصابين بفرط النشاط مع قصور الانتباه على الانتباه من وجهة نظر المعلم، وأعراض ضعف الانتباه من وجهة نظر الملاحظ، وتكونت عينة الدراسة من 127 طالب وطالبة حيث كان عدد الطلاب 99 طالب و 28 طالبة من مدرسة نور المعرفة للتربية الخاصة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أعراض ضعف الانتباه من وجهة نظر المعلم لدى طلبة صعوبات التعلم تعزى لكل من ترتيب الطالب بين أخوته، تعليم الأب، تعليم الأم، عمل الأم، عمل الأب، المستوى الاقتصادي للأسرة.ضوء تأثير هذا الاضطراب.

3- **دراسة محمد مصطفى أبو رزق (2011)** بعنوان: " السمات الشخصية المميزة لذوي صعوبات التعلم وعلاقتها بالانتباه وبعض المتغيرات"

هدفت الدراسة على التعرف على طلبة صعوبات التعلم من حيث سماتهم الشخصية ومن حيث أعراض ضعف الانتباه لديهم من وجهة نظر المعلم وكذلك أعراض ضعف الانتباه لديهم من وجهة نظر الملاحظ على العديد من المتغيرات والتي منها (الجنس، ترتيب الطالب بين أخوته، تعليم الأب، تعليم الأم، عمل الأب، عمل الأم، المستوى الاقتصادي للأسرة)، وكذلك التعرف على وجود علاقة بين السمات الشخصية وأعراض ضعف.

4- **دراسة فتحي عبد الرحمن جروان، وزين حسن العبادي (2014)** بعنوان: " أثر برنامج تعليمي قائم على استراتيجية الحل الإبداعي للمشكلات في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة الموهوبين ذوي صعوبات التعلم"

هدفت الدراسة إلى استقصاء أثر برنامج تعليمي قائم على استراتيجية الحل الإبداعي للمشكلات في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، وتكونت عينة الدراسة من (28) طالب وطالبة بمدارس حكومية بمدينة عمان، واتبعت الدراسة المنهج التجريبي، وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين، وطبق اختبار تورانس للتفكير الإبداعي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مهارات الطلاقة والمرونة والأصالة والاختبار ككل، لصالح أداء أفراد المجموعة التجريبية، وكذلك عدم وجود أثر دال إحصائياً للتفاعل بين البرنامج التدريبي ونسبة الذكاء.

التعقيب على الدراسات السابقة لورقة العمل:

بعد أن رصد الباحثان الدراسات السابقة التي رجع إليها من الضروري أن يعقبا عليها بالآتي:

أن جميع الدراسات السابقة تختلف عن موضوع هذه الورقة، وعن متغيراتها، وتتفق مع هذه الورقة في المنهج وبعض الأهداف الموضوعة، واستفادت من الدراسات السابقة في صياغة موضوعاتها المطروحة، وكذلك الإجابة عن تساؤلاتها، وحاولت الورقة الاطلاع على منهجية الباحثين والاستفادة منهم في الطريقة والتنظيم.

إجابة تساؤلات ورقة العمل:

إجابة التساؤل الأول والذي ينص على: ما مفهوم صعوبات التعلم ؟ وما مدى انتشارها ؟

هي اضطرابات في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تتضمن فهم واستخدام اللغة المكتوبة أو اللغة المنطوقة والتي تبدو في اضطرابات الاستماع والتفكير والكلام، والقراءة، والكتابة (الإملاء، التعبير، الخط) والرياضيات والتي لا تعود إلى أسباب تتعلق بالعوق العقلي أو السمعي أو البصري أو غيرها من أنواع العوق أو ظروف التعلم أو الرعاية الأسرية

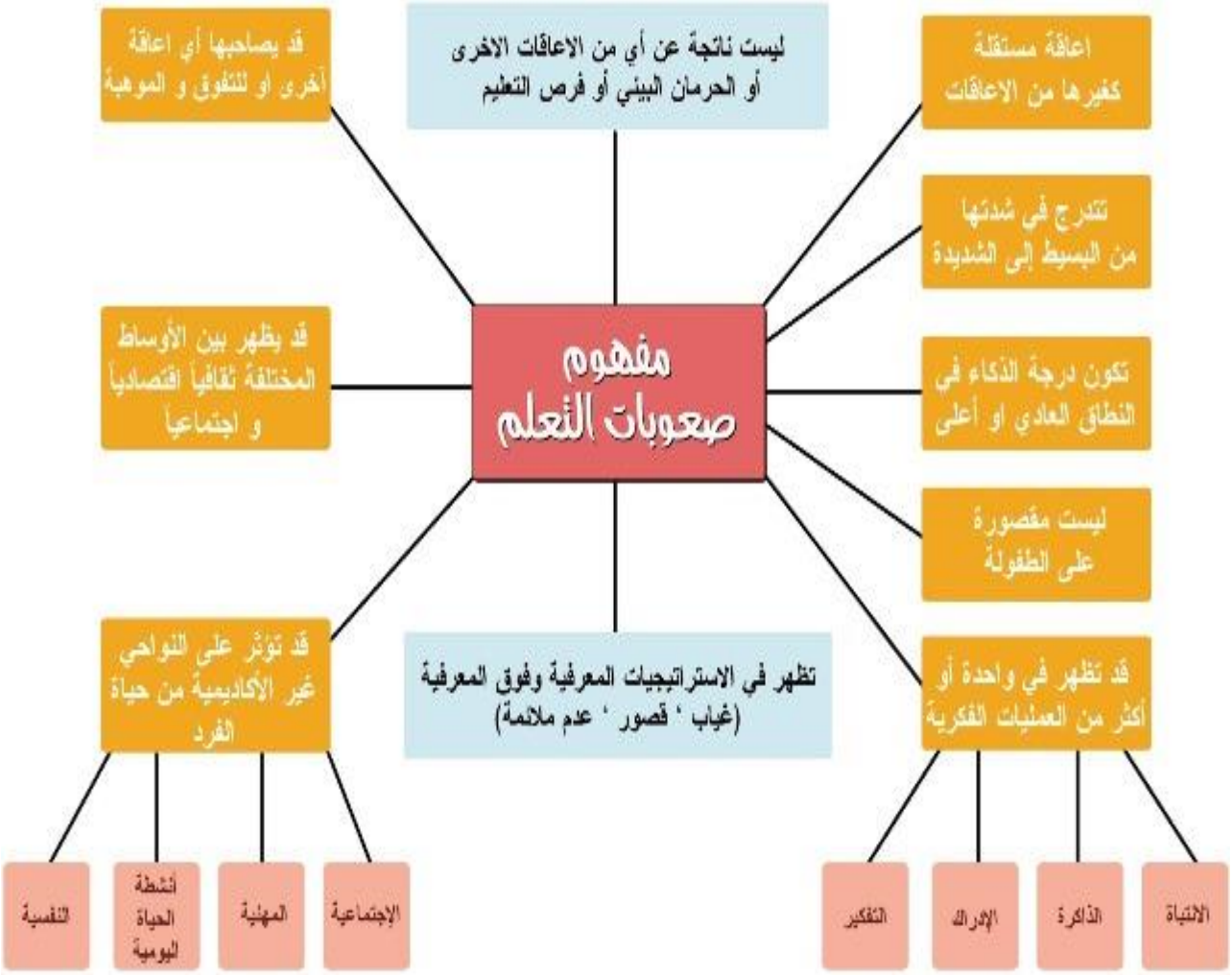

وتعد مشكلة صعوبات التعلم من المشاكل الأساسية التي تواجهها كثير من المجتمعات المتقدمة حيث تصل نسبتها ما بين 12 إلى 15 بالمائة بين أفراد المجتمع.

إجابة التساؤل الثاني والذي ينص على: ما أسباب صعوبات التعلم؟

يؤكد أخصائيو الصحة النفسية بأنه ما دام لا أحد يعرف السبب الرئيس لصعوبات التعلم ، فان محاولة الآباء البحث المتواصل لمعرفة الأسباب المحتملة يكون شيء غير مجدي لهم ...ولكن هناك احتمالات عديدة لنشوء هذا الاضطراب ...ولكن الأهم من ذلك للأسرة هو التقدم للأمام للوصول إلى أفضل الطرق للعلاج، ولكن يجب بذل الكثير من المجهودات لدراسة الأسباب والاحتمالات للتوصل إلى طرق لمنع هذه الإعاقات من الحدوث في الماضي كان يظن العلماء أن هناك سبب واحد لظهور تلك الإعاقات، ولكن الدراسات الحديثة أظهرت أن هناك أسباب متعددة ومتداخلة لهذا الاضطراب، وهناك دلائل جديدة تظهر أن اغلب الإعاقات التعليمية لا تحدث بسبب وجود خلل في منطقة واحدة أو معينة في المخ ولكن بسبب وجود صعوبات في تجميع وتربيط المعلومات من مناطق المخ المختلفة، وحالياً فإن النظرية الحديثة عن صعوبات التعلم توضح أن الاضطراب يحدث بسبب خلل في التركيب البنائي والوظيفي للمخ وهناك بعض العلماء الذين يعتقدون بأن الخلل يحدث قبل الولادة وأثناء الحمل، وهناك عدة عوامل تؤدي إلى ظهور إعاقات التعلم، ومن أسباب صعوبات التعلم:

- عيوب في نمو مخ الجنين.
- العيوب الوراثية.
- تأثير التدخين والخمور وبعض أنواع العقاقير.
- مشاكل أثناء الحمل و الولادة.
- مشاكل التلوث و البيئة.

عيوب في نمو مخ الجنين :

طوال فترة الحمل يتطور مخ الجنين من خلايا قليلة غير متخصصة تقوم بجميع الأعمال إلى خلايا متخصصة ثم إلى عضو يتكون من بلايين الخلايا المتخصصة المترابطة التي تسمى الخلايا العصبية وخلال هذا التطور المدهش قد تحدث بعض العيوب والأخطاء التي قد تؤثر على تكوين واتصال هذه الخلايا العصبية ببعضها البعض .

ففي مراحل الحمل الأولى يتكون جزع المخ الذي يتحكم في العمليات الحيوية الأساسية مثل التنفس والهضم –ثم في المراحل اللاحقة يتكون الفصان الكرويان الأيمن والأيسر للمخ – وهو الجزء الأساسي للفكر– وأخيراً تتكون المناطق المسئولة عن البصر والسمع والأحاسيس الأخرى وكذلك مناطق المخ المسئولة عن الانتباه والتفكير والعاطفة .

ومع تكون الخلايا العصبية الجديدة فأنها تتجه لأماكنها المحددة لتكوين تركيبات المخ المختلفة، وتنمو الخلايا العصبية بسرعة لتكون شبكة اتصال مع بعضها البعض ومع مناطق المخ الأخرى، وهذه الشبكات العصبية هي التي تسمح بتبادل المعلومات بين جميع مناطق المخ المختلفة .

طوال فترة الحمل فان نمو المخ معرض لحدوث بعض الإختلالات أو التفكك، وإذا حدث هذا الاختلال في مراحل النمو المبكر فقد يموت الجنين، أو قد يولد المولود وهو يعاني من إعاقات شديدة قد تؤدي إلى التخلف العقلي، أما إذا حدث الخلل في نمو المخ في مراحل الحمل المتأخرة بعد أن أصبحت الخلايا العصبية متخصصة فقد يحدث اضطراب في ترابط هذه الخلايا مع بعضها البعض، وبعض العلماء يعتقدون أن هذه الأخطاء أو العيوب في نمو الخلايا العصبية هي التي تؤدي إلى ظهور صعوبات التعلم في الأطفال العيوب الوراثية Genetic Factors مع ملاحظة أن اضطراب التعلم يحدث دائما في بعض الأسر ويكثر انتشاره بين الأقارب من الدرجة الأولى عنه بين عامة الناس، فيعتقد أنله أساس جينى – وراثي، فعلى سبيل المثال فان الأطفال الذين يفتقدون بعض المهارات المطلوبة للقراءة مثل سماع الأصوات المميزة والمفصلة للكلمات، من المحتمل أن يكون أحد الآباء يعاني من مشكلة مماثلة .

وهناك بعض التفسيرات عن أسباب انتشار صعوبات التعلم في بعض الأسر، منها: أن صعوبات التعلم تحدث أساساً بسبب المناخ الأسرى ...فعلى سبيل المثال فإن الآباء الذين يعانون من اضطراب التعبير اللغوي تكون قدرتهم على التحدث مع أبنائهم أقل أو تكون اللغة التي يستخدمونها مشوهة وغير مفهومة، وفي هذه الحالة فان الطفل يفتقد النموذج الجيد أو الصالح للتعلم واكتساب اللغة ولذلك يبدو وكأنه يعاني من إعاقة التعلم

تأثير التدخين والخمور وبعض أنواع العقاقير:

كثير من الأدوية التي تتناولها الأم أثناء فترة الحمل تصل إلى الجنين مباشرة، ولذلك يعتقد العلماء بأن استخدام الأم للسجائر و الكحوليات و بعض العقاقير الأخرى أثناء الحمل قد يكون له تأثير مدمر على الجنين، لذلك لكي نتجنب الأضرار المحتملة على الجنين يجب على الأمهات تجنب استخدام السجائر أو الخمور أو أي عقاقير أخرى أثناء فترة الحمل.

وقد وجد أن الأمهات اللاتي يدخنّ أثناء الحمل يلدن أطفالا ذو وزن أقل من الطبيعي ، وهذا الاعتقاد هام لأن المواليد ذو الوزن الصغير (أقل من 2.5كيلو جرام) يكونون عرضة للكثير من المخاطر ومن ضمنها صعوبات التعلم، كذلك فإن تناول الكحوليات أثناء الحمل قد يؤثر على نمو الجنين و يؤدي إلى مشاكل في التعلم والانتباه والذاكرة والقدرة على حل المشاكل في المستقبل .

مشاكل أثناء الحمل و الولادة:

يعزو البعض صعوبات التعلم لوجود مضاعفات تحدث للجنين أثناء الحمل، ففي بعض الحالات يتفاعل الجهاز المناعي للأم مع الجنين كما لو كان جسما غريبا يهاجمه، وهذا التفاعل يؤدى إلى اختلال في نمو الجهاز العصبي للجنين.

كما قد يحدث التواء للحبل السري حول نفسه أثناء الولادة مما يؤدي إلى نقص مفاجئ للأكسجين الواصل للجنين؛ ممّا يؤدي إلى الإعاقة في عمل المخ وصعوبة في التعلم في الكبر.

مشاكل التلوث و البيئة:

يستمر المخ في إنتاج خلايا عصبية جديدة وشبكات عصبية وذلك لمدة عام أو أكثر بعد الولادة، وهذه الخلايا تكون معرضة لبعض التفكك والتمزق أيضا، فقد وجد العلماء أن التلوث البيئي من الممكن أن يؤدي إلى صعوبات التعلم بسبب تأثيره الضار على نمو الخلايا العصبية، وهناك مادة الكانديوم والرصاص وهي من المواد الملوثة للبيئة التي تؤثر على الجهاز العصبي، وقد أظهرت الدراسات أن الرصاص وهو من المواد الملوثة للبيئة والناتج عن احتراق البنزين والموجود كذلك في مواسير مياه الشرب من الممكن أن يؤدي إلى كثير من صعوبات التعلم.

إجابة التساؤل الثالث والذي ينص على: ما مظاهر صعوبات التعلم؟

تتعدد مظاهر صعوبات التعلم، فقد تبدو هذه المظاهر في المظاهر السلوكية أو البيولوجية أو اللغوية، ويعتبر الفرد عاجزا" عن التعلم إذا بدت عليه واحدة أو أكثر من المظاهر الرئيسية التالية:

أولا"-المظاهر السلوكية:

أ- صعوبة الإدراك والتمييز بين الأشياء:

ويقصد بذلك إنه يصعب على الطفل أن يميز بين الشكل والأرضية لموقف ما ، كما يصعب عليه أن يدرك الشكل أو المثير ككل فهو يرى على سبيل المثال الحرف أ على أنه ثلاثة أجزاء غير مترابطة، كما يصعب عليه أن يميز بين الصورة الصحيحة والمعكوسة للحروف أو الأرقام أو الأشكال ، فهو يكتب حرف ال د هكذا C ، أما بالنسبة للأرقام فهو يكتب رقم 4 هكذا 3 ويكتب رقم 2 على شكل رقم 6 والعكس صحيح ، كما يكتب الرقم 10 هكذا 01 ، كما يصعب عليه أن يميّز بين الأشكال الهندسية كالمثلث والمربع ، كما يقوم بجمع العمليات الحسابية بالطريقة الآتية والتي تظهر في المثال التالي:

71010 = 475 + 335

ب- الاستمرار في النشاط دون توقف:

ويعني ذلك أن يستمر الطفل في النشاط المطلوب منه دون أن يدرك نهايته فإذا طلب منه أن يكتب الأرقام 1،2، 3، على صفحة من صفحات كراسته ، فإنه يستمر في ذلك حتى بعد نهاية الصفحة وقد يستمر في ذلك على المقعد الذي يكتب عليه، هكذا بالنسبة لبقية الأنشطة.

ج- اضطراب المفاهيم:

يبدو ذلك في صعوبة التمييز بين المفاهيم المتجانسة أو المتقاربة مثل مفهومي ملح وسكر، أو التمييز بين أيام الأسبوع أو الأطوال أو الاتجاهات أو الأشكال الهندسية.

د- اضطراب السلوك الحركي الزائد:

ويقصد بذلك أن يظهر الطفل اضطرابا" في التوازن الحركي أو المشي أو صعوبة البقاء في مكان واحد وصعوبة في القبض على الأشياء بالطريقة المألوفة عند الأطفال العاديين الذين يماثلونه في العمر الزمني كما قد يتصف الطفل بالنشاط الزائد والعدوانية أحيانا" وسرعة الانفعال والانفجار.

ثانيا"- المظاهر العصبية (البيولوجية):

1- الإشارات العصبية الخفية ويبدو ذلك في ظهور بعض الإشارات العصبية في مظاهر المهارات الحركية الدقيقة.

2- الاضطرابات العصبية المزمنة والتي تعود إلى إصابة الدماغ وتحدث قبل الولادة أو أثنائها أو بعدها.

3- خلو عائلة الفرد من الإعاقة العقلية: ويعني ذلك أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم هم من الأطفال العاديين غير المعوقين عقليا" كما أن تاريخهم الأسري لا يشير إلى ظهور حالات الإعاقة العقلية لديهم أو لدى أسرهم.

ثالثا" المظاهر اللغوية:

قد تعتبر الاضطرابات اللغوية أكثر المظاهر وضوحا" واهتماما" من قبل الباحثين في ميدان صعوبات التعلم، وأهم هذه الاضطرابات الديسلكسيا أو صعوبة القراءة، والكتابة، وتعتبر الديسلكسيا من الموضوعات البارزة والمميزة لمظاهر الاضطرابات اللغوية للأطفال ذوي صعوبات التعلم وتسمى الديسلكسيا أحيانا "بضعف القدرة على القراءة وهي من الموضوعات التي نالت الكثير من الاهتمام والبحث منذ عام 1896 على يد مورجان وحتى عام 1967 على يد مايكل بست، وأجمعت التقارير التي جمعت حول هذا الموضوع على نوع من السلوك النمطي لدى الأطفال الذين يواجهون صعوبة في القراءة أو الكتابة ولكن التقارير اختلفت في الأسباب الكامنة وراء أعراض الديسلكسيا تلك، فقد اختلفت الأسباب باختلاف الباحثين في هذا الموضوع من علماء تربية، وعلماء نفس وأطباء...الخ، وعلى ذلك فتعتبر المظاهر التالية ، والتي أشار إليها الباحثون على اختلاف أنواعهم **من أعراض الديسلكسيا:**

1- صعوبة القدرة على القراءة والتي تعود إلى أسباب تتمثل في ضعف قدرة الطفل على تكوين التتابع الصحيح للمهارات القرائية.
2- صعوبة في القدرة على القراءة والتي تعود إلى أسباب طبية تتمثل في الخلل الوظيفي للدماغ.
3- صعوبة في القدرة على الكتابة والتي تسمى باسم ديسجرافيا والتي تعود إلى أسباب تتعلق بالقدرة الحركية الدقيقة، ونقل المادة المنظورة إلى مادة حركية مكتوبة، أو إلى عجز في التآزر البصري الحركي أو إلى عجز القدرة على إدراك الرموز.
4- تأخر ظهور الكلام: ويقصد بذلك تأخر وقت ظهور الكلمة الأولى عند الطفل الذي يتصف بصعوبات التعلم حتى سن الثالثة، مع العلم أن وقت ظهور الكلمة الأولى عند الطفل العادي هو عمر السنة الأولى، وتجب الملاحظة هنا إلى تأخر ظهور الكلمة الأولى قد يكون عرضا" لحالات أخرى من الإعاقة العقلية أو السمعية.

5- سوء تنظيم وتركيب الكلام: ويقصد بذلك أن يتحدث الطفل بجمل غير مفيدة ، كما يستخدم الكلمات والأفعال في الأماكن غير المناسبة لها فقد يضع الفعل مكان الفاعل أو المفعول به وقد يؤخر حروف الجر وهكذا.

6- فقدان القدرة المكتسبة على الكلام: ويقصد بذلك فقدان القدرة على الكلام بعد تعلم اللغة وذلك بسبب إصابة الدماغ الوظيفية.

إجابة التساؤل الرابع والذي ينص على: كيف يمكن قياس وتشخيص صعوبات التعلم؟

كي نستطيع التعرف المبكر على الإعاقات التعليمية، هناك عدة مفاتيح للتعرف المبكر على وجود إعاقات تعليمية عند الأطفال – ففي مرحلة ما قبل المدرسة فإن المفتاح الأساسي هو:

- عدم قدرة الطفل على استخدام اللغة في الحديث عند سن 3 سنوات.
- عدم وجود مهارات حركية مناسبة– مثل فكالأزرار وربطها وتسلق الأشياء– عند سن 5 سنوات.
- عند سن المدرسة نلاحظ مقدرة الطالب على اكتساب المهارات المناسبة مع سنه.

وقد يكون هناك أسباب أخرى للفشل الدراسي:

فيجب على المدرسة أن تضع في اعتبارها إمكانية وجود إعاقات أو صعوبات التعلم قبل أن تظن أن الطفل الذي يؤدي أعماله الدراسية بطريقة سيئة هو طفل كسول أو مختل عاطفيا – ويمكن تقييم وجود حالات صعوبات التعلم بواسطة الأخصائيين النفسيين ، ومن المهم التفرقة دائما بين المشاكل العاطفية والاجتماعية والأسرية التي هي أسباب قد تؤدي إلى ضعف القدرة على التعلم وبين تلك المشاكل التي تحدث كنتيجة لوجود إعاقات وصعوبات بالتعلم.

التشخيص الطبي والنفسي:

يستخدم الفحص الطبي والنفسي لاستبعاد الحالات المرضية الأخرى، ويشمل:

- الفحص الطبي – فحص للجهاز العصبي
- قياس مستوى الذكاء للطفل للحكم على قدرته الذهنية
- الاختبارات النفسية الأخرى لتقييم مستوى الإدراك والمعرفة والذاكرة والقدرات اللغوية للطفل

أساليب الكشف والتشخيص المبكرين لصعوبات التعلم

أساليب الكشف والتشخيص المبكرة لصعوبات التعلم متباينة، ومع تباينها يمكن تصنيفها في ثلاث فئات تصنيفية هي :

- بطاريات الاختبارات Battery of tests
- الأدوات أو الاختبارات الفردية Single instruments
- تقويم وأحكام المدرسين Teachers perception evaluation

أولاً: بطاريات الاختبارات:

o يقصد ببطاريات الاختبارات مجموعة تكاملية أو توافقية أو مؤلفة من الاختبارات التي تقيس خاصية أو سمة أو متغيراً أحادياً أو متعدد الأبعاد .

o تؤخذ الدرجة الكلية أو الموزونة أو نمط الدرجات كأساس للقياس والتقويم والتشخيص والتنبؤ .

o يتم تطبيق هذه البطاريات فردياً أو جماعياً خلال جلسة واحدة أو عدة جلسات .

o يتطلب تطبيق هذه البطاريات وقتاً وجهداً أكبر، كما أنها تحتاج إلى مهارات متميزة في التطبيق والتفسير .

o على الرغم من أن نتائج الدراسات والبحوث الناشئة عن استخدام هذه البطاريات لا تبرر تكاليف إعدادها، من حيث الوقت والجهد المستنفذ في تطبيقها، إلا أن الباحثين مستمرون في إعداد وتقنين هذه البطاريات وتحسينها ورفع القيمة التنبؤية لها .

عيوب بطاريات الاختبارات :انخفاض قيمتها التنبؤية في الكشف عن ذوى الصعوبات، والاختبارات الفرعية لها تتباين في هذه القيمة، فبينما كانت القيمة التنبؤية للاختبارات اللغوية عالية، كانت هذه القيمة لاختبارات المهارات الحركية البصرية منخفضة، كما ارتفاع تكلفتها، والوقت والجهد المستنفذ في إعدادها وتطبيقها وتفسير نتائجها.

ولذا توجد مجموعة من الخطوات الإجرائية التي يجب على الفريق القائم على تشخيص الأطفال ذوي صعوبات التعلم أن يسير وفقها وأن يلتزم بها وهي :

o إجراء تقييم تربوي شامل لتحديد مجالات القصور.

o تقرير شامل عن حالة الطفل الصحية والتأكد من عدم وجود إعاقات مصاحبة .

o تقرير ما إذا كان الطفل يحتاج علاجاً طبياً، جراحياً أو تربوياً .

o اختبارات معيارية المرجع لمعرفة مستوى الأداء لمقياس التحصيل الأكاديمي .

o مقارنة أداء الطفل مع أقرانه من نفس العمر والصف.

o اختبارات القراءة غير الرسمية والتي يصممها المعلم ويسجل الأخطاء بها .

o اختبارات محلية المرجع مثل مقارنة أدائه مع محك معياري معين.

o القياس اليومي المباشر وملاحظة الطفل، وتسجيل أداء المهارة المحددة.

o تخطيط وعمل البرنامج العلاجي التربوي المناسب.

o تقرير عن الخبرات التعليمية السابقة لديه وهل هي مناسبة لعمره الزمني ودراسته أملا.

o تقرير الأداء الدراسي في السنوات السابقة وهل تؤثر عكسياً بهذا القصور،وتحديد مدى التباعد بين التحصيل والمقدرة العقلية المقاسة في واحد أو أكثر من مجالات الدراسة .

إجابة التساؤل الخامس والذي ينص على: ما الاعتبارات التربوية لفهم الأطفال ذوي صعوبات التعلم؟

كل طفل له الحق في التعليم الذي يتناسب مع سنه وقدراته واستعداده الطبيعي، ولذلك فإن البرامج المدرسية يجب أن تعطى القالب الذي يتلاءم مع كل طفل ، وأن تهدف إلى مساعدة الأطفال الذين يعانون من أسباب إعاقة عامة أو خاصة على التغلب عليها بقدر الإمكان ولكن ذلك غير ممكن عمليا فضمن العائلة الواحدة من الصعب تلبية احتياجات طفلين أو ثلاثة يكون فارق السن بينهم صغيرا، كما أنه ليس بإمكان المدرسة أن تقدم برامج دراسية معينة لكل تلميذ، فمعظم البرامج التربوية توضع وتدار نظريا حسب المستوى العادي للأطفال في سن معينة، مما يجعل نسبة كبيرة من الأطفال تعانى من الملل والتخبط والتعثر، على الأقل في بعض المجالات في مراحل معينة من حياتهم ، فالصعوبات المتعلقة بعملية التعليم في المدرسة لا تعزى بأية حال إلى عدم القدرة على التعلم فالعديد منها سببه (لفترة مؤقتة) عدم التكافؤ بين توقعات المدرسة أو الفصل، وسن الطفل واهتماماته، وعدد كبير من صعوبات التعلم لا يعكس مشاكل عقلانية ولا علاقة لها بالمقدرة على المعرفة بل مشاكل عاطفية أو اجتماعية تعيق عملية التعلم، فالطفل غير السعيد أو القلق أو المهموم لا يمكنه التعلم بسهولة وبلذة سواء كان شعوره بالتعاسة سببه المدرسة أو البيت، وفى بعض الأحيان يكون لبعض المشاكل الاجتماعية التي تبدو صغيرة أثر كبير جدا على استيعاب الطفل لدروسه.

o البرنامج التعليمي الخاص:

إن عمل برنامج تعليمي خاص هوا لاختيار العلاجي المفيد للأطفال الذين يعانون من إعاقات التعلم، ويجب عمل برنامج تعليمي خاص مناسب لكل طفل حسب نوع الإعاقة التعليمية التي يعاني منها، ويكون ذلك بالتعاون بين الأخصائي النفسي والمدرس والأسرة، ويجب مراجعة هذا البرنامج كل عاملكن نضع في الاعتبار القدرات المناسبة الحالية للطفل وصعوبات التعلم التي يعاني منها

o تفهم الوالدين للمشكلة:

يجب على الآباء إن يتفهموا طبيعة مشاكل أبنائهم وان يساعدوا المدرسة في بناء برنامج علاجي لهؤلاء الأبناء بعيدا عن التوترات النفسية.. فمن الممكن لطفل يعاني من صعوبات التعلم أن يجد صعوبة في التقاط أو إلقاء الكرة، بينما لا يجد أي صعوبة في السباحة ولذلك يجب على الآباء أن يفهموا هذه النقاط والمواضيع حتى يستطيعوا أن يقللوا من معاناة وقلق الأبناء ويزيدوا من فرص النجاح لديهم وعمل الصداقات وتنمية احترام الذات

o التعاون بين المدرسة والعائلة:

إن العلاج الذي يؤثر على زيادة التحصيل الدراسي في المدرسة فقط لن يكتب له النجاح؛ لأن إعاقات التعلم هي إعاقة تؤثر على الحياة ككل، ولذلك يجب أن يكون البرنامج شاملا لكل نواحي التعلم

o التشخيص والتدخل المبكر :

يجب توخي الحذر بين التسرع في تشخيص عسر القراءة الذي يعرقل عملية التعلم ، وبين التأخر فتشخيصه، فالطفل الذي يرى أقرانه يتعلمون القراءة والكتابة بسهولة في حين يعجز هو عن ذلك فإن مركزه يتقهقر في

الفصل، وإذا تمت مضايقته أو تعنيفه أو عوما بغطرسة بسبب غبائه أو عوقب بحجة رفضه محاولة تحسين نفسه، فإنه سيشعر بقدر كبير من الارتياح عندما يفهم هو والأشخاص المقربين له أن هناك سببا مرضيا للصعوبات التي يواجهها. ومن ناحية أخرى فإن الطفل الذي تغلب بمفرده على صعوبات التعلم البسيطة أو الذي ترجع صعوبات التعلم عنده إلى وجود مشاكل اجتماعية فأنه يفقد الحافز على التحسن وتهتز صورته أمام نفسه إذا تم إظهاره على أنه مصاب بعسر القراءة أمام الناس، وبالرغم من أن مساعدة الطفل المصاب بهذه الحالة تقع على عاتق الأخصائيين النفسيين، فإن على الآباء تحديد إلى أي مدى وصلت درجة الإعاقة، وفى أي فترة من فترات نموا لطفل بدأت تلك الإعاقة.

الهدف من البرنامج التعليمي:

إن هدف أي برنامج تعليمي للطفل المصاب بعسر القراءة، كما هو الحال بالنسبة إلى أي طفل مصاب بعاهة، هو مساعدته لكي يواصل بقدر الإمكان التعليم الذي يتلقاه أقرانه، ومساعدته على تنمية أية مواهب أو مهارات خاصة به حتى تكون هناك جوانب في حياته اليومية يمكن أن يسعد لنبوغه فيها .

إن التعليم العلاجي للقراءة والكتابة والحساب هو ملزم بالتأكيد ، لكن برامج المدرسة قد لا تكون مفيدة لبطيئى التعلم– فالطفل المصاب بعسر القراءة لا يستطيع تعلم القراءة والكتابة باستخدام الصوتيات مهما تم ذلك ببطء، ولكل طفل على حدة وبدلا من ذلك، يكون عليه حفظ دروسه عن ظهر قلب، وإنهاك ذاكرته، يجب أن يتعلم الحروف الأبجدية، كلا منها على حدة وبالتكرار، يجب أن بحفظ الكلمات عن ظهر قلب، مع تلقينه مجموعات من الحروف التي تكون الكلمات وتكون بسيطة جدا في تكوينها، ويجب تكرار ذلك مرات عديدة إلى أن يعرف عن ظهر قلب أن هذه الكلمة تعنى – قطة – وأن تلك الكلمة – رجل– بدلا من استخدام مزيج من الذاكرة والصوتيات كما هي الحال عند معظم الأطفال الباقين .

إن هذا النوع من التعلم يجب أن يتخذ شكل التمرين، مع اختيار ما تعلمه الطفل حديثاً باستمرار، والتمرّن على ما يعرفه من قبل ذلك، لأن الطفل المصاب بعسر القراءة يجد صعوبة فائقة في تذكر هذه الأشياء وهنا فإن كلمة (عمى الكلمات) التي كانت تستعمل قديماً تصف هذه الحالة بدقة، فمجرد حفظ كلمة – قطة– لن يجعلها تثبت في ذاكرته للأبد، إلا إذا تكررت على مسامعه باستمرار.

يجب ابتكار حيل لتعليمه الفرق بين الجهتين اليمنى واليسرى – إن وجود شئ يذكره بالفرق بين اليمين واليسار سيساعده على استعمال الحروف التي تعلمها بالترتيب الصحيح، ومعرفة الفرق بين الأعلى والأسفل، وسيساعده كذلك على فهم الأحاديث التي تذكر فيها الاتجاهات ، وفى بعض الأحيان تكون عند الطفل علامة على إحدى الجهتين من جسمه (قد تكون ندبة أو شامة) فيمكن إفهامه بأن هذه العلامة هي على الجهة اليمنى مثلاً فتكون الجهة الأخرى بذلك هي اليسرى أو العكس بالعكس، وكثيراً ما يكون وجود علامة ظاهرة

مفيدة فبعض المدرسين يرسمون نجمة على اليد اليمنى لا يمكن محوها بسهولة أو يطلبون من الآباء تثبيت خيط على كل جيب أيمن وهكذا.

إذا توفرت المساعدة المناسبة للأطفال المصابين بعسر القراءة مبكراً، فإن معظمهم يصبح في إمكانه القراءة أما الكتابة فهي ليست فقط صعبة من الناحية التقنية بل تبقى وسيلة ضعيفة للاتصال، فالطفل المصاب بعسر القراءة لن يستطيع قط – حتى عندما يكبر– أن يعبر عن أفكاره على الورق بثقة، مهما كانت مفرداته كثيرة ومهما كان واسع الخيال ومتوقداً للذكاء، لذلك فإنه في الوقت الذي يجب عليه فيه تعلم الكتابة بقدر الإمكان، يجب أيضاً فتح الباب أمامه كي يتمكن من الاتصال بالناس عن طريق الكلام، ففي النهاية يجب اختباره وفحصه بطرق تتيح له الفرصة للتعبير عن نفسه بجدارة .

بإمكان الطفل تعلم استعمال الآلة الكاتبة حتى وهو في سن السادسة أو السابعة، مما سيريحه في النهاية من متاعب الكتابة، ففي بعض المدارس يمكن عمل ترتيبات للأطفال المصابين بعسر القراءة لكي يؤدوا الامتحان باستعمال الآلة الكاتبة، ويمكننا أن نتوقع قريبا استعمال معالجات الكلمات في المدارس (الكومبيوتر)، والتي في حالة برمجتها جيدا يمكن أن تصحح تهجئة الطفل المصاب بعسر القراءة.

خاتمة:العوامل المؤدية إلى صعوبات التعلم كثيرة، وكثيرة جداً، ويبقى دور المدارس الابتدائية مهم في كشف هذه الأسباب، والعوامل، ذلك تمهيداً للتخفيف من صعوبات التعلم لدى الأطفال في بيئتنا الفلسطينية، ولا ننسى دور وزارة التربية والتعليم العالي في متابعة صعوبات التعلم في المدارس، والعمل على علاجها، وكذلك يأتي دور أولياء الأمور المكمل لدور المدرسة في التخلص، ولو جزئياً من هذه الظاهرة.

توصيات ورقة العمل: توصي ورقة العمل بما هو آت:

1- العمل على قياس ظاهرة صعوبات التعلم بالطرق العلمية.
2- الكشف عن الاعتبارات التربوية لفهم ما يعانيه الأطفال من صعوبات التعلم.
3- العمل على إنشاء نشرات خاصة بصعوبات التعلم ليقف كل من المسئولين أمام مسئولياتهم اتجاه هؤلاء الأطفال.

المصادر والمراجع

*** **القرآن الكريم**

1- أبو رزق، محمد مصطفى أبو رزق (2011): السمات الشخصية المميزة لذوي صعوبات التعلم وعلاقتها بالانتباه وبعض المتغيرات، **رسالة ماجستير**، قسم علم النفس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

2- جروان، فتحي عبد الرحمن، والعبادي، زين حسن (2014): أثر برنامج تعليمي قائم على استراتيجية الحل الإبداعي للمشكلات في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس**، سوريا، مج 12، ع1، ص ص 11 – 43

3- لكحل، لخضر ويعقوب، نعيمة (2010): صعوبات التعلم عند الأطفال المصابين بفرط النشاط مع قصور الانتباه (ADHD) (دراسة حالة تشخيصاً وعلاجاً)، **المؤتمر الإقليمي الثاني لعلم النفس**، مصر، ص ص 409 - 429

4- محمود، أولفت (2007): بعض سمات الشخصية والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال من ذوي صعوبات التعلم "دراسة سيكولوجية في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، **رسالة ماجستير**، جامعة بيروت العربية، كلية الآداب، قسم علم النفس، لبنان.

5- الجعفري، عبد اللطيف (2013): **برنامج صعوبات التعلم**، الناشر: التربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم، الإحساء، السعودية.

6- أبو العزائم، محمود جمال (2005): **اضطرابات التعلم**، دار الفكر، القاهرة، مصر.

7- عواد، أحمد (2011): **مدخل تشخيصي لصعوبات التعلم لدى الأطفال**، حورس الدولية، القاهرة، مصر.

8- المناعي، نوره (2000) : **صعوبات التعلم**، دار العلوم، الأردن.

9- كوافحة، تيسير مفلح (2003): **صعوبات التعلم والخطة العلاجية المقترحة**، دار المسيرة للطباعة والنشر، البحرين.

10- البيلاوي، إيهاب (2006): **توعية المجتمع بالإعاقة -الفئات ـــ الأسباب ـــ الوقاية**، دار الزهراء، الرياض، السعودية.